Editor - in- Chief
Fakhri Karim
المدى
General Political Daily
Thu. (6) January 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

نكسوس
ثلاثية الصلب الوردي (٣)

تاليف هنري ميللر
ترجمة: اسامة منزلجي
عدد الصفحات (٤٦٠) ١٤,٥×٢١,٥
رواية متألقة، مربكة، عميقة..تمتلك نوعاً من البهاء الصاخب الذي لا يمكن ان يصدر الا عن ذهن ومخيلة فنان اصيل.

وقفة

طبيب الموصل

رعد الجماس

ادهشتني صالة الطوارئ في مستشفى الزهراوي بمدينة الموصل حين استقبلت المريض الذي أرافقه بعد منتصف احدى الليالي والتي جازفنا بحياتنا للوصول اليها بسبب حظر التجوال المفروض وانتشار دوريات قوات الاحتلال التي تشق نيران اسلحتها ظلام الليل عند أية حركة، ومبعث الدهشة يعود الى ان المستشفى بدون قوة حماية تضمن استمرارية العمل فيه، فعناصر الشرطة المكلفة بواجب حمايته غادرته الى غير رجعة أبان الاحداث التي عصفت بالمدينة مؤخراً، ورغم فقدان الامن الا ان العمل في المستشفى قائم على قدم وساق لتقديم افضل الخدمات الصحية والعلاجية للمرضى والمراجعين ولاسيما اثناء الليل. ماان ولجنا صالة الطوارئ حتى هرع الينا طبيبها الخافر بردائه الابيض وسماعته الطبية ليشمر عن ساعديه ويقدم للمريض كل الاسعافات الضرورية ويجري له الفحوصات الطبية اللازمة التي شخصت حالته المرضية بدقة فقرر زرقة بالابر والعلاجات المطلوبة، وبما ان حالة المريض متدهورة ولاتحتمل انتظار المعاون الطبي او الممرض الخافر، بادر الى تهيئة العلاج بنفسه وقام بدور الممرض وزرق المريض ابراً وركب له قنينة المغذي وسط صراخ المريض من شدة المه، انهى الطبيب كل ذلك بدقائق شعر بعدها المريض بالارتياح وغط في نوم عميق.. وعندها تطلعت الى الطبيب بلسان عاجز وعيون ملؤها الثناء والعرفان بالجميل والخجل مما بدر من هذيان المريض، فيما بادلني ابتسامة مسح خلالها قطرات العرق عن جبينه ولم يلتفت الى ماأصاب بزته الناصعة البياض من بعض ماجاشت به احشاء المريض من دم.

فعجبت لهذا الطبيب الشاب الذي يتقد حماسة ونشاطاً ونظرة انسانية ملؤها الثقة والتفاؤل بغد مشرق للوطن وابنائه.. كم جميل لو نرى مثل هذا النموذج في جميع مستشفياتنا ولاسيما في هذا الظرف الصعب الذي يمر فيه بلدنا.

الازهار.. سمفونية الطبيعة ولغة العشق

مها عادل العزي

من منا لايعشق الزهور، انها لغة الجمال والحب تشتعل الاغصان بها ، هذا العالم الملون البديع والذي يعبق بالحياة والعطور كيف نتعامل معه.. خمائل مضمخة بالندى ماان تشاهدها العين حتى تسر النفس وتنشرح.. انواع عديدة واشكال جميلة وزهرة ميادة اخذت اسمها عن حبيبة فاتنة ، فالزهور هي اجمل ماقدمته الطبيعة لنا واجمل مايعبر به المرء عن احاسيسه ورقة مشاعره.

ان كنت من محبي الجمال فتعال معنا في رحلتنا الرقيقة هذه لنتعرف على الزهور وعلى انواعها والغريب منها وعلى مصانعها واسواقها.

مريم احدى المتخصصات في بيع الزهور تقول:

-للزهور دور كبير في التعبير عن رقة المشاعر واكثر انواع الزهور التي تتوفر في معارضنا هي زهور القرنفل والكلاديولس والروز.. والروز هي الوردة الوحيدة التي تعبر عن الحب وباللون الاحمر خاصة، بالاضافة الى زهرة الجربرا والاسترا المار يوسف وهناك القرنفل والمينا البنفسجي والجوري والجمال الفرنسي والياسمين واليلدز والجهنمي والكاردينيا والفادية والجعفري وورد الحنقة.

في اسواق الزهور نلاحظ غلاء اسعارها وبصورة كبيرة، فما السبب في ذلك؟

-السبب هو اننا نستوردها من الخارج وبالعملة الاجنبية مع العلم اننا نجحنا في العراق بزراعة الكلاديولس من النوع الممتاز جداً وتوجهت عدة مشاتل والكثير من الهواة لزراعة انواع الابصال والشتلات لوجود شحة دائمة في الانتاج وطلب كثير في السوق ويمكن القول انه في ما لو تم تشجيعها فاننا سنغطي احتياجاتنا وقد نتمكن من تصدير الفائض الى الخارج.

الازهار في بغداد القديمة

في الماضي كيف كانوا يتعاملون مع الزهور؟ وهل وجدت انذاك انواعاً غريبة صار من المتعذر او المستحيل الوصول اليها؟ عن هذا السؤال وعن الازهار في بغداد القديمة يجيبنا الباحث التاريخي د.صالح مهدي الهاشم فيقول:

-كانت زراعة الورود في بغداد وغيرها من مدن العراق وريفه مزدهرة متقدمة يتفنن بها الزراع ويجيد فيها المختصون، ينقل التنوفي انه رأى ورداً اسود حالك السواد له رائحة زكية وانه راى في البصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها الاخر ناصع البياض والورقة تبدو كانها مقسومة بخط قلم، وكان الفلاحون يتاجرون بالورود فينبتونها في اصص يضعونها على سطوح بيوتهم حتى تصير السطوح كانها حدائق معلقة.

وكان في دور الاغنياء قماقم مصنوعة من الذهب والفضة تستعمل لحفظ ماء الورد وفيها اوان مطلية بالذهب والفضة مخصصة للزهور الى جانب مزهريات الورد.

ومن عادات البغداديين في افراحهم وحفلاتهم نثر الزهور الى جانب نثر الدراهم وكان العشاق يظهرون في تبادل الهدايا بالزهور كثيراً من الرقة وسمو الذوق فترسل المحبوبة باقة من الورد تعلوها تفاحة حمراء مغمورة الى نصفها في باقة الورد وفي اعلى التفاحة اثر عضتها وكان بعض العشاق من الشعراء يلفون باقات ورودهم بمنديل غالي الثمن مطرز بأبيات شعرية.

نرجس ونوار وكافور

❖وماهي الانواع التي عرفت حينذاك؟

-لعل اهمها الحيري والجوري والنرجس والنوار والشقيق والكافور والاقحوان والسوسن والبنفسج والياسمين. اما اشهر الازهار التي تصنع منها العطور فكانت (زهور منثور بغداد) ومن مصانع العطور كان مصنع ورد البنفسج وهو زهر لونه مثل اسمه وكان العطر المصنوع زهر النينوفر صديقا للعشاق وعلى الخصوص لمن مسه العشق وتغلغل في عروقه ونحف جسمه، فهو يكثر من شمه وهذا النوع من الرياحين ينبت في المياه الراكدة.

❖وهل عرفت بغداد مصانع للعطور او استخلاص ماء الورد؟

-عرفت بغداد عطور اللخالخ، وهو نوع من الطيب يصنع من زهر الكافور المركب من العود والعنبر والمسك واللادن ومن المصانع ايضاً مصانع عطور الصندل وهي تستخلص من نبات عوده طيب الرائحة ويكون لونه مزيجاً بين الاحمر والابيض والاصفر يؤتى به من الهند، ومن الورد كانت تصنع المساحيق والدهانات المعطرة الخاصة بالبشرة وهي تستخرج من زهور البنفسج والزئبق والبان.

❖وهل وجدت اسواق خاصة للازهار؟

-تناثرت اسواق الازهار والرياحين والطيب في جانبي بغداد كان اهمها سوق الرياحين الذي يقع الى الجنوب الشرقي من سوق الثلاثاء سابقاً وضمت هذه السوق اثنين وعشرين دكانا وكان بجواره سوق للذهب والفضة، كما اقيم سوق للرياحين والزهور تحت قصر بوران بنت الحسن زوجة المامون، اما في الجانب الشرقي فكان سوق الطيب حيث تباع الزهور وعطورها، وكان سوق المسك في الرصافة وعليه عامل حكومي خاص به وايضاً سوق العروس وهي سوق يضرب بها المثل، فالعروس تجد كل شيء من مستلزمات العرس من بدلات واقمشة حتى طوق الورد.